

قوانين الرقابة العراقية تخطو إلى الأمام



الصورة التي نشرتها نيويورك تايمز مع الموضوع

ربما سيكون دافعا لتشجيعهم على مشاهدتها، تقول يسرى مروان وهي طالبة بعمر ٢4 عاما « أنا لا أحب الهواتف النقالة ولا مستقبل القنوات الفضائية ولا الانترنت أرجو أن تخبر الناس إنني إحدى العراقيات اللواتي يحلمن بالعيش ببساطة من أجل تجنب السقوط في الخطيئة .

عن نيويورك تايمز

وهو موقع للتعارف. يقول محمد سعد وهو طالب يبلغ من العمر ١٩ عاما « أنا أحب الذهاب إلى مقاهي الانترنت لسببين الأول هو التحدث إلى أصدقائي عن طريق الدردشة وقضاء وقت ممتع معهم والثاني هو مشاهدة بعض المواقع الخاصة التي لا أستطيع أن أشاهدها في البيت، لكن بعض الشباب الآخرين يقولون أن منع بعض تلك المواقع

بالمسؤولية تجاه المجتمع وهذا لا يعني أن تكون هناك تقييدات وحدود، فانا لا أريد إيقاف شخص عن رؤية شيء ما لكنني من جانب آخر أريد حماية المجتمع « .
طبعا للتخمينات فهناك بضعة مئات الآلاف من العراقيين لديهم اتصال بالانترنت لكن شعبية الانترنت كبيرة بين الشباب ومن بين أكثر المواقع شعبية هو موقع «فيس بوك»

الانترنت « لقد كانت لدي مشاعر متباينة حول فرض الرقابة « لقد كان في نفس المنصب أيام النظام السابق وهو يعتقد أن كل قد أمر بجذب أي موقع يتحدث وأن من يعيد ضد ذلك طبقا للتخمينات فهناك بضعة مئات الآلاف من العراقيين لديهم اتصال بالانترنت لكن شعبية الانترنت كبيرة بين الشباب ومن بين أكثر المواقع شعبية هو موقع «فيس بوك»

الانترنت « لقد كانت لدي مشاعر متباينة حول فرض الرقابة « لقد كان في نفس المنصب أيام النظام السابق وهو يعتقد أن كل قد أمر بجذب أي مجلس اسعد مكى غناوي، احد افراد مجلس صعوة حي جميلة، في نهاية تم صيغها حديثا ويأمل ان يتم تحويلها إلى مركز للتأهيل، ويقول انها ليست اية امالة وقت قبل ان يتحول المطلق سراحهم الى الميشتات من أجل الحصول على عمل.

أيار الماضي حيث طلب رئيس الوزراء نوري المالكي من الوزراء في حكومته تطوير الطرق لإيقاف المواد الإعلامية الداخلة إلى العراق سواء عن طريق الانترنت أو عبر الحدود والتي تتضمن مواد تدعو إلى العنف أو تتضمن محتوى جنسيا .
وفي شهر تموز الماضي أوصت لجنة حكومية بصياغة قانون يسمح للجهات الرسمية للرقابة الانترنت ومقاضاة المنتهكين للقانون بشكل عاجل وكذلك المواقع المتنوعة طبقا للتقرير الذي أوصت به اللجنة تلك المواقع التي تتضمن موادها ما يتعلق بالمسخرات والإرهاب والقمار

إذا كان لا ينتهك النظام العام والمبادئ الأخلاقية فالدستور يمنع بشكل محدد أي مواد أو كتب تنتهم الآخرين بالردة في دينهم وفي هذا الشهر طلبت الحكومة من المعتزات من مقاهي الانترنت أن تقوم بتسجيل نفسها رسميا لدى الجهات الحكومية والإفسوس تتعرض للإغلاق.

يقول السيد مجيد جاسم مدير الشركة العامة لخدمات الانترنت « إننا نعيش في ظرف خطر نحتاج فيه السيطرة على الأشياء»
وقد بدأ التوجه نحو محاولة السيطرة على تحديد تدفق المعلومات إلى العراقي في اجتماع عقد في شهر

وفي آذار من عام ٢٠٠٨، عاد السيد الخياط إلى منطقته السكنية ليجد منزله قد نهب عن آخره. إلا ان الشوارع أكثر أمنا، ويعود ذلك جزئيا إلى القلة المتبقية في المنطقة والتي كانت سبب اعتقاله. ومع ذلك أخبره جيرانه انه كان محظوظا لكونه في السجن، فقد قتل جميع الناس الذين كان يعرفهم في فترة غيابه عنهم.
وعلم أيضا ان احد قتلة ابيه قد هاجر إلى السويد، لكن لا يعلم احد ما حل بالآخرين، ولا ما جرى على الذين هددوه في الشهور التي سبقت اعتقاله. والآن، وقد أخلى سبيله، فقد ادرك انه ما يزال مطلوبا. ومنذ تلك الحين، انتقل إلى بيت احد اقربائه في منطقة أخرى من المدينة. وفشلت محاولته في الحصول على عمل كمترجم مع الاميركيين. وبعد ان أمضى قرابة عام بدون الحصول على عمل، وجد عملا مع شركة انتاج لفنانين بريطانية، وهو يأمل الآن في مغادرة العراق عن طريق الحصول على تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة الاميركية.

عن / الهيرالد تريبيون

رميا بالرصاص امام منزله. وانتقلت العائلة إلى خارج منطقة الاعظمية التي صارت معقلا للمتربدين في حينها، ومن ثم تزوجت امه من جديد. ويقي السيد الخياط، وكان في السابعة عشرة من عمره عندذاك، في بيت العائلة لمنع وقوعه في الأيدي الخطأ.
وحاول ان يتمسك ببيته بابة طريقة ممكنة على الرغم من مواجته للتهديدات اليومية. وفي احد الايام طلب رجل معروف بصلاته المشبوهة من السيد الخياط قرضا بمبلغ سبعين دولارا. وحينما اغار الاميركيون على دار السيد الخياط في اوائل عام ٢٠٠٧ سجدوا لبليل على القرض، ومن ثم اقتادوه ويقول بدهوء: «إذا كان لي ان اقول الحقيقة، فاني غاضب جدا. لقد وقعت في هذه المشكلة بشكل خاطئ.»

نلك جزئيا إلى ان نظام السجون العراقي المتنامي يفتقر إلى قاعدة بيانات مركزية. غير ان اثنين بألمئة فقط من بين ٩,٢٨٦ من الأشخاص الذين اعتقلتهم القوات الاميركية كانوا قد احتجزوا من قبل في المعتقلات الاميركية ثم اطلق سراحهم.
ويقول الجنرال كوانتوك ان هؤلاء لم يكونوا في سنوات الحرب الاولى سوى اشخاص تواجدوا في المكان الخاطيء وفي الوقت الخاطئ. ولكن مع حلول منتصف عام ٢٠٠٧ اصبح من الراجح ان يشكل المعتقلون تهديدا ولو بالحد الأدنى. فعلى سبيل المثال، تقاضى احدهم مبلغا من المال لكي يقوم بحراسة المقردين، ويؤكد الجنرال كوانتوك انه على الرغم من ان بعض المعتقلين المعروفين بعلاقاتهم مع الميليشيات قد تم اطلاق سراحهم، كبادرة إلى المصالحة الوطنية، فان اغلب الفرع عنهم يقعون ضمن فئة التهديد المتدني. فالعديد منهم اضطروا إلى الانضمام إلى الميليشيات لانهم –ببساطة- لم يتوفروا على خيارات أخرى في تلك الوقت. على ان سقوط التمرد لا يعني ان هناك فرصا كثيرة للسلام. ففي عام ٢٠٠٥ شهد عيسى مؤيد الخياط مقتل ابيه، الذي كان يعمل مع شركة اميركية،

يقول: «لقد ادركت ان هذه هي حياتي، سوف اتجنب العالمين.»
على ان بعض المسؤولين العراقيين يؤكدون انه لا وجود لمثل هذه القوانين.
جلساساعد مكى غناوي، احد افراد مجلس صعوة حي جميلة، في نهاية تم صيغها حديثا ويأمل ان يتم تحويلها إلى مركز للتأهيل، ويقول انها ليست اية امالة وقت قبل ان يتحول المطلق سراحهم الى الميشتات من أجل الحصول على عمل.
ويضيف، مشيرا إلى احد اربعة رجال جالسين في الغرفة معه: «هذا مهندس ولكنه لا يستطيع الحصول على عمل في أي مكان. يبدو الامر وكأنهم يأمرونهم بفعل الأشياء السيئة.»
ويبقى جميع الحاضرين مع ما يقول البريغادير جنرال ديفيد كوانتوك، أمر بقول الوحدة الاميركية التي تشر في نظام السجون في العراق، انه على الرغم من ان المسؤولين العراقيين عادة ما يلقون باللائمة على المطلق سراحهم حينما تحدث الهجمات، الا ان ذلك ليس الا تكتها بعيدا عن الحقيقة. ومن المستحيل وضع احصائيات عن الجرمين العائدين إلى ممارسة نشاطاتهم السابقة، ويعود

وكالة التنمية الدولية الاميركية. يقدم المركز دروسا في التجارة وجلسات استشارية. يقول بعض المتواجدين في المركز انهم انما حضروا هناك طمعا في الحصول على منح صغيرة عندما تنتهي الدورة التدريبية. وقد انتهت الدورة في شهر ايار، غير ان المعتقلين السابقين الذين تحدثنا اليهم يوم الخميس قالوا انهم لم يتسلموا اية اموال. ويقولون ان لا فائدة من اكتساب المهارات اذا لم تتوفر فرص العمل.
وكان السيد خير الله، الذي يعيل زوجة واربعة اولاد، شريطيا عندما اعتقل مع ثلاثة من اخوته عام ٢٠٠٧، بعد وقت قصير من مقتل ابيه واثنين آخرين من اخوته على يد الميليشيات المسلحة المعادية للاميركيين. ولم يجد السيد خير الله عمله السابق في انتظاره حينما خرج من السجن. وقد أخبر انهم، شأنه شأن الكثير من المعتقلين السابقين الذين كانوا يعملون في سلك الشرطة، لن يتمكن من العمل مع القوات الامنية قبل مغضي فترة ثمانية عشر شهرا على اطلاق سراحهم. بيد انه يمكنه تجنب فترة الانتظار تلك اذا دفع رشوة كبيرة. ولم يستطع السيد خير الله توفير هذه الاموال، عادوة على انه غارق في الدين بالفعل.

محتملون او عملاء للاميركيين. ويرفض اصداقناهم القدامى وجيرانهم واقرباؤهم القاء التحية عليهم علانية، شكا في ماضيهم او خوفا من ان تؤدي دقائق قليلة من الاختلاط الاجتماعي إلى الصاق تهمة بهم من قبل السلطات، حيث عادة ما يبحث المسؤولون العراقيون بين المقربين منهم.
تثير هذه العوامل جميعا الحقن، خصوصا مع عدم قدرة هؤلاء الرجال على الحصول على عمل محترم بسبب انعدام الثقة وقلة فرص العمل المتاحة.
ويقود هذا الامر إلى نتائج خطيرة في المدن التي تتوفر فيها طرق أخرى، أكثر دموية، للحصول على النقود.
يقول عبد الحسين جابر: «هذا هو بالضبط ما حصل لرجان (فاجان)». فقد قرأ رواية «البؤساء» خلال مدة حبسه التي استمرت خمسة عشر شهرا في سجن بوكا، وهو اكبر مراكز الاعتقال الاميركية في العراق.
ويضيف: «انسان بريء يُلقي في السجن، ثم عمله، تعاني اسرته من الجوع، ومن فقد يرفض منحه عملا حينما يفرج عنه. بطبيعة الحال، سوف يسلك مسلكا خاطئا.»
يعمل السيد جابر الآن في مركز للتأهيل في مدينة الصدر تم اعداده من قبل المسؤولين الاميركيين والشيوخ المحليين بتمويل من

بعد ان امضى السجن رقم ٣١٨٣٦٠ سنة ونصف السنة في مراكز الاعتقال الاميركية، تسلم رسالة في اوائل شهر شباط لكي يسلمها من بعد إلى والدته.
تقرأ الرسالة، التي حملت ختم وزارة الدفاع الاميركية وكتبت باللغة العربية: «تهانينا باطلاق سراح ولدك. لقد تم اغلاق قضيتك وقد قرنا اطلاق سراحه.»
مع هذه الرسالة، ومبلغ ٢٥ دولارا وطقم ملابس مدنية جديدة، عاد المحتجز خير الله العالقي البالغ ٢٧ عاما من العمر إلى شوارع بغداد. وهو من بين قرابة تسعين ألف محتجز اطلقت القوات الاميركية سراحهم في السنوات الست المنصرمة. وهي العملية التي سوف تنتهي في العام القادم حينما يتم تسليم آخر المعتقلات إلى الحكومة العراقية.
ومع ذلك، يبقى حوالي عشرة آلاف محتجز رهن المعتقلات الاميركية.

تلقى الفرع عنهم استقبالا غير بهيج، فقد عانت الكثير من عواطفهم من غياب الميعل. وينظر اليهم المتربدون على انهم مجنونون

نشاط هذه الهيئة عاد مؤخرا بعد حملة «علم الإنسان كيف يربي السمك، وهي حملة قامت بها الحكومة الأمريكية لتناول هذا الآن». السمكوف هو الطعام الذي يقدم للضيوف والمناسبات الخاصة كحفلات الزفاف واعياد الميلاد التي يحتفل بها الناس من جديد مرة أخرى في حدائق ابي نؤاس على ضفاف نهر دجلة.
سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة للشاعر الذي عرف في القرن التاسع والذي اشتهر بشعره الغزلي وقصائده الساحرة. أما الآن فلقد كتبت عندما نعد النبيذ لندفع الشعراء يكونون معشوقناقائم.

السمك المسكوف الذي لطالما احيا فترة من الزمن غابت عن الانحان ولم تعد موجودة الا تزييناها في القلوب. وكتبت مورا ديكسون بغداد و ما وراءها، وهو اصداؤ كتب عن رحلة تم نشرها عام ١٩٦١ كتبت فيه «هناك اصماج تسم من جميع أهالي بغداد ونهر دجلة على لذة طعم السمكوف وهي اكلة ينذر وجودها في مكان آخر. و مضت فورا ديكسون بوصفها الرحلة التي كانت على متن زورق حملها إلى مكان معين من ضفاف نهر دجلة، «في امسيات الصيف الرائعة تكون ضفاف دجلة وامتداداته مزينة بشعلات صغيرة من النار لشيء السمك وينجم حولها عدد من الحضور بينما هناك عمدان تضيئ منه شعلات نار باذغة في الظلام لتتبرر المكان.»

لأسميات الفسوق و الدعارة و الكازينوهات و أماكن الشرب (البار) التي أخذت تدريجيا بالتناقص وتوضع لذا فيعتقد ان تحسني الكحول في مطاعم قليلة جدا يرتادها الرجال في الغالب.
لا احد يصطاد السمك مقابل السمكة المحلية. حيث أن الأنواع المختلفة للسمك كالشبوط و البني و الكطمان تختبئ على أنها الأفضل لعمل السمكوف

حيالبا فإن معظم السمكوف يشوى في أبي نؤاس و الشبوط بأنواعه هو الأكثر رغبة و الذي يربى في أحواض جنوب بغداد في نهر الفرات هذه الأحواض قد اختفت حاليا حيث أن الاسماك التي تم اصطيادها لا تستطيع البقاء على طول الرحلة إلى أبي نؤاس لعمل السمكوف.

وقام السيد جاسم بمنعني من تناول هذا استنتاجاً منه اني رجل متزوج بعيد عن المنزل قائلًا : «انت لا تحتاج لتناول هذا الآن». السمكوف هو الطعام الذي يقدم للضيوف والمناسبات الخاصة كحفلات الزفاف واعياد الميلاد التي يحتفل بها الناس من جديد مرة أخرى في حدائق ابي نؤاس على ضفاف نهر دجلة.
سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة للشاعر الذي عرف في القرن التاسع والذي اشتهر بشعره الغزلي وقصائده الساحرة. أما الآن فلقد كتبت عندما نعد النبيذ لندفع الشعراء يكونون معشوقناقائم.

كان قبل بضعة أسابيع يتناول السمكوف و يحتسي البيرة في مطعم يدعى البلام.
بقي مطعم السيد كاظم الذي هو من أشهر المطاعم و اكبرها في ابي نؤاس مغلقا لمدة أربعة اعوام بسبب هجرته إلى روما بحثاً عن العمل، حيث انه لمهندس ميكانيكي ففتح محلاً خاصاً به في المنفى وقال بأن تحسن الميكانيكي فتح الامنية قد شجعه على العودة لماسيميه «شيفه».

وان الامريكان قد اعادوا افتتاح ابنية الطعام الرئيسية وجعلوا عليها مديراً حيث انه اراد ان يفهمني انه كان ممتازا. وقد لاحظت خلال محاولتي مع عدة اشخاص وهم رجال دائماً بانهم يصرون على ان ادواتهم تستخدم هي الافضل. تؤخذ السمكة بعد تنظيفها وتفتح على شكل بيضوي يخترقها عودان اثان من الخشب الذين يدورهما بختبان في تربة الارض وتوضع السمكة من ناحية الاضواء وتوضع بقرية من نار مقددة بحطب من اشجار الفواكه مثل التفاح او البرتقال او الرمان بحسب نواجدها و بحسب النكهة التي تضفيها على طعم السمك.

الكلمة بحد ذاتها (مسكوف) هي كلمة من اللهجة العامية مشتقة من الكلمة العربية (سطح او غطاء) حيث ان السمكة تشكل غطاء حول اللب و بذلك فهي تكون اكثر شبها بالدرع مما هو عليه بالغطاء. وقرأت بأن العراقيين يخلطون السمك باليهارات لكنني لم اُي مادة غير الملح حيث ان المهارات كلها تكمن في الشواء.

تثبت الاسماك مشكلة حلقة وبمسافة مناسبة حول النار لتجنب احتراق سطحها و يتم شيها ببطء الى ان تصبح مقرمشة وبنية اللون من الخارج و بضيضاء متحفظة بقوامها الطري من الداخل، وترفع منها العيدان وتوضع مباشرة على الفحم و ذلك لكي يتحمم وجهها من الخارج وهذه العملية كلها لا تأخذ اكثر من ساعة واحدة فقط. ويتم تقديم السمكة كما هو متعارف عليه مغطاة بالبازيل العربي مصحوبة بالسلطات واللبن مع الخيار اضافة الى مخلل الفواكه والخضراوات مع تعفيسة معدة من الخردل.

لا لا يقدم الطبق مع اي ملحقة او شيء مماثل ان يتوجب عليك القيام بأحسن ما لديك بأصابعك والخبز. اما طمهاا للذينه فهو مرتبط بعيق بلاد وادي الرافدين بلاد ما بين النهرين. اما العراقيون فانهم يجعلون الاجزاء اكثر رومانسية محاولة منهم لجذب الاجانب. ومن المعتقدات الموجودة ان اكل السمك ايام الاربعة هو جالبٌ للظ ومثيرٌ للشهوة الجنسية وخصوصاً الاجزاء المعنية من احشاء السمكة الذي يشوى في مقلاة حديدية حسب الطلب.

جديد مكانتها المعروفة في المطابخ المحلية و المطاعم البغدادية.
ولقد تمت اعادة افتتاح عدد كبير من مطاعم السمك المسكوف في السنة والنصف الاخيرة على طول ضفاف نهر دجلة في ابي نؤاس اضافة الى ذلك فان عددا كبيرا من الاشجار تم زرعها منذ كلة بعد مضي سنوات ان التدمير و الحراب و وجود أسوار الاكياس الرملية التي وضعت تحسبا من الهجوم على المنطقة الخضراء والاسلاك الشائكة جميعها راقتت الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

سني الحرب والعقوبات الاقتصادية والفقر والجفاف وخلال عمليات الاصطياد المبالغ فيه وحتى التلوث، الا انه قد صدرت قوى خلال السنين الماضية من رجال الدين منعته فيه فعل امر مماثل نمت هذه القوى على انه من المستحسن عدم تناول اي شيء من نهر دجلة بسبب النزاعات الطائفية التي غالبا ما ينتهي الامر بأشياء ضحاياها بالنهر.

الطلق وهو اسلوب يعرف (بالمسكوف)، هذا الاسلوب الذي تاصل بالبعديين لقرون طويلة.
وقال منير كاظم الذي يملك مطعما يدعى البغدادي الذي يمتد على ضفاف نهر دجلة في بغداد هناك حيث يكون السمك مشويا على الارجح بطريقة المسكوف او مقليلتها التي عرفت منذ الايام الاولى لحضارة وادي الرافدين، قال ان الزبائن يطلبون السمك بهذه الطريقة بالذات فانها جزء من الفلكلور العراقي.»

بقيت عادة طبخ السمك المسكوف على قيد الحياة خلال سني الحرب والعقوبات الاقتصادية والفقر والجفاف وخلال عمليات الاصطياد المبالغ فيه وحتى التلوث، الا انه قد صدرت قوى خلال السنين الماضية من رجال الدين منعته فيه فعل امر مماثل نمت هذه القوى على انه من المستحسن عدم تناول اي شيء من نهر دجلة بسبب النزاعات الطائفية التي غالبا ما ينتهي الامر بأشياء ضحاياها بالنهر.

أما الآن فإن اكلة المسكوف و التي يلفظها العراقيون (المسكوف) تظل علينا من خلاله ايام العنف مؤكدة من غيره سواء في العراق او خارجه»، هذا ما قاله شخص